Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بقسوة المفاجأة (التفاؤل بالصباح والأشعة المتسللة فى موعدها الذى لا يتأخر والذى يفرح له القرويون) ثم مجئ الأقدام المنهكة التى تدق الأرض (الإيقاع المنفر) ويكون طرق الباب (وما يحمله هذا الطرق المفاجئ لساكنى الدار من نبأ حزين..) يمهد الشاعر لهذه الترتيلة الجنائزية الإيقاع فى ختام كل مقطع حيث ينتظر الموت مهما أوغلنا فى الهرب.. ولجئنا فى الحياة..!! هذا الموتيف الحزين الذى يعنى التسليم بالقضاء.. بحيث يدور كل مقطع ـ كالمغزل ـ حول نفسه فى دوائر متداخلة .. تضيق .. وتضيق .. حيث ينتهى إلى هذه البؤرة السوداء القاسية:

وبأقدام تجر الأحذية
وتدق الأرض فى وقع منفِّر
طرقوا الباب علينا
وأتى نعى أبى.

ويمضى الشاعر فى بكائيته، ويذكر، ككل مغترب، وكما ذكر حجازى قبله وكلاهما نزح إلى القاهرة من ريف مصر، كيف بدأ رحلة الفراق والاغتراب عن والده ـ وهو يمر سريعا بهذا الموقف ولا يبدع فيه كحجازى ـ وكيف خنق الدمع لفظة (يا أبى) فوق شفاهه الصغيرة.. ثم

ثم جمَّعتُ حياتى
وهى بعضٌ من أبى..

ثم يتساءل:

لِمَ يبدو الموتُ فى منزلنا
قدراً لا يخطئ..؟؟

ويتناول الشاعر جزئيات حياته، ويعود بالذاكرة إلى دعابات ذلك الوالد